

حقائق وخرافات عن المطاعيم

اعداد: د. منى عوقل و د. روان بودلو

v



حقائق: اللقاحات وسيلة فعالة للوقاية من الأمراض التي تهدد الحياة ، من خلال تعزيز الاستجابة المناعية الطبيعية للجسم للأمراض التي قد تسببها الفيروسات والبكتيريا. لقد أدت برامج اللقاحات في جميع أنحاء العالم إلى تحسين الصحة العامة للسكان من خلال الحد من انتقال المرض، والإعاقة الدائمة والمؤقتة، ووفيات الرضع. وعلى الرغم من إثبات أن اللقاحات آمنة وفعالة بناءً على أدلة علمية سليمة، فقد انتشرت العديد من الخرافات حولها ؛ مما جعل اللقاحات في قلب الجدل.

الخرافة الأولى: تحتوي اللقاحات على العديد من المكونات الضارة .

الحقيقة: تحتوي اللقاحات على مكونات تسمح بتناول المنتج بأمان؛ إذ أنّ أيّ حيث أيّ مادة يمكن أن تكون ضارة بجرعات عالية بشكل ملحوظ، حتى الماء. وتحتوي اللقاحات على مكونات بجرعة أقل من الجرعة التي نتعرض لها بشكل طبيعي في بيئتنا، مثال: (الثيميروسال)؛ هو مركب يحتوي على الزئبق، وهو مادة حافظة تستخدم على نطاق واسع للقاحات التي يتم تصنيعها في قوارير متعددة الجرعات ؛ نحن نتعرض بشكل طبيعي للزئبق الموجود في الحليب والمأكولات البحرية ومحاليل العدسات اللاصقة. ولا يوجد أي دليل يشير إلى أن كمية (الثيميروسال) المستخدمة في اللقاحات تشكل خطراً على الصحة. ويتم الآن إنتاج العديد من اللقاحات في قوارير أحادية الجرعة، مما أدى إلى انخفاض كبير في استخدام (الثيميروسال) في إنتاج اللقاحات. ومن الأمثلة الأخرى مادة (الفورمالديهايد)، وهو أحد مكونات اللقاحات الأخرى، إذ يوجد في عوادم السيارات والمنتجات المنزلية، مثل السجاد والمفروشات ومستحضرات التجميل والطلاء وأقلام التلوين، وفي المنتجات الصحية، مثل مضادات الهيستامين وقطرات السعال وغسول الفم. لكن الجرعة الموجودة في اللقاحات أقل بكثير من الكمية التي نتعرض لها في حياتنا اليومية. ومن أحد مكونات اللقاحات الأخرى هو (الألومنيوم)، والذي يتم إضافته لتعزيز اللقاحات وتقويتها ، وهذا لا يعني أنّ جميع اللقاحات تحتوي على (الألومنيوم)، ولكن تلك التي تحتوي عادةً على (الألومنيوم) تكون كميتها أقل بكثير مما يستهلكه الشخص العادي في اليوم من الأطعمة ومياه الشرب والأدوية.

الخرافة الثانية: اللقاحات تسبب مرض التوحد ومتلازمة موت الرضع المفاجئ

(Autism and sudden infant death syndrome (SIDS))

الحقيقة: إنّ اللقاحات آمنة جدًا. إذ أنّ معظم تفاعلات اللقاح عادة ما تكون مؤقتة وبسيطة، مثل الحمى أو التهاب الذراع، ومن النادر أن تواجه حدثًا صحيًا خطيرًا جدًا بعد التطعيم، ومن الضروري مراقبة هذه الأحداث والتحقق منها بعناية. ومن المرجح أن تصاب بجروح خطيرة بسبب مرض يمكن الوقاية منه باللقاحات مقارنة بتلك الآثار الجانبية للقاحات؛ على سبيل المثال، يمكن أن يسبب شلل الأطفال الشلل، ويمكن أن تسبب الحصبة التهاب الدماغ والعمى، ويمكن أن تؤدي بعض الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات إلى الوفاة. إن فوائد التطعيم تفوق مخاطره إلى حد كبير، وبدون اللقاحات قد تحدث المزيد من الإصابات والوفيات. فالعلم لم يحدد بعد سبب مرض التوحد ومتلازمة موت الرضيع المفاجئ (SIDS). ومع ذلك، يتم

إجراء هذه التشخيصات خلال الفئة العمرية نفسها التي يتلقى فيها الأطفال تطعيماتهم الروتينية. أما الدراسة التي أُجريت عام 1998 التي أثارت مخاوف بشأن وجود صلة محتملة بين لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية والتوحد فقد سُحبت من قبل المجلة التي نشرتها؛ لأنها كانت معيبة بشكل كبير بسبب عدم وجود أدلة علمية، فلا يوجد دليل يربط اللقاحات كسبب لمرض التوحد أو متلازمة موت الرضيع المفاجئ (SIDS).

الخرافة الثالثة: الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات في مرحلة الطفولة، من الأفضل أن تصاب بها بدلاً من أن تصبح محصناً من خلال اللقاحات.

الحقيقة: الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات لها العديد من المضاعفات الخطيرة التي يمكن تجنبها من خلال التحصين. إذ يتم إدخال أكثر من 226000 شخص إلى المستشفى بسبب مضاعفات الأنفلونزا، بما في ذلك 20000 طفل. ويموت نحو 36 ألف شخص بسبب الأنفلونزا كل عام. وتعمل اللقاحات على تحفيز الجهاز المناعي لإنتاج استجابة مناعية مشابهة للعدوى الطبيعية، لكنها لا تسبب المرض أو تعرض الشخص المحصن لخطر مضاعفاته المحتملة.

الخرافة الرابعة: لا أحتاج إلى تطعيم طفلي؛ لأن جميع الأطفال الآخرين من حولهم محصنون بالفعل.

الحقيقة: تحدث مناعة القطيع عندما يتم تحصين جزء كبير من المجتمع ضد مرض معد، مما يقلل من فرصة تفشي المرض. ويعتمد الرضع والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة والذين لا يستطيعون تلقي اللقاحات على هذا النوع من الحماية، ومع ذلك فإن اعتماد عدد كبير من الناس على (مناعة القطيع) كوسيلة للوقاية من العدوى لا يعدُّ أمراً كافياً؛ إذ أنّ هذه الأمراض يمكن الوقاية منها عن طريق اللقاحات؛ وذلك لأن مناعة القطيع تختفي سريعاً.

الخرافة الخامسة: يمكن أن يصاب الطفل بالمرض من اللقاح.

الحقيقة: إن التوصل إلى لقاح يسبب المرض الكامل أمر مستبعد للغاية؛ فمعظم اللقاحات هي لقاحات معطلة (مقتولة)، مما يجعل من المستحيل الإصابة بالمرض من اللقاح، نعم تحتوي بعض اللقاحات على كائنات حية، وعند التطعيم بهذه اللقاحات قد يؤدي إلى حالة خفيفة من المرض. على سبيل المثال، لقاح جدري الماء يمكن أن يتسبب في إصابة الطفل بطفح جلدي خفيف، وهذا العرض ليس ضاراً بل يُظهر أن اللقاح فعال. الاستثناء الوحيد هو (لقاح شلل الأطفال الحي) عن طريق الفم، والذي نادراً ما يتحول ويسبب حالة شلل الأطفال؛ ولهذا لم يعد يتم إعطاء لقاح شلل الأطفال عن طريق الفم في الولايات المتحدة.